

# تفسير سورة الإسراء من الآية ٣٧ إلى الآية ٩٧ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له.  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:01](#)  
عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى  
الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلونك - [00:00:21](#)  
كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من  
فضله. توقفنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيثك - [00:00:41](#)  
واذا لاتخذوك خليلا. ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات. ثم لا تجد لك علينا نصيرا.  
تأملوا في الآية التي قبل هذه الايات يقول الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا - [00:01:08](#)  
ومن اعظم سور عمى الكفار في الدنيا هذه الآية وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك. وتأمل هذا يتناسب مع مقصود السورة كما  
عرفنا سورة الاسراء نوهت من شأن القرآن الكريم وان هذا الكتاب اذا قامت به - [00:01:41](#)  
هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم رفعها الله واعزها وهي التي قامت بكتابتها. وان مرت عليها بعض الازمنة في الظعف في  
ظعف التمسك بكتاب الله تعالى لكن هي الامة المنصورة - [00:02:08](#)  
بخلاف بني اسرائيل الذين لم يقوموا بكتابتهم وافسدوا فاهلكهم الله تعالى انتزع منهم الشرف وانتقل الشرف الى امة محمد صلى الله  
عليه وسلم بسبب قيامهم بهذا القرآن. فالكفار اذا هنا يحاولون - [00:02:27](#)  
فتنة النبي صلى الله عليه وسلم وصرفه عن هذا القرآن الكريم وهذه من اعظم سور عماهم في الدنيا ومن كان في هذه اعمى فهو في  
الآخرة اعمى واضل سبيلا واعظم عمى العمى عن كتاب الله. بل تصل الدرجة الى انه يريد ان يصرف - [00:02:51](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم عن القرآن الكريم هذه مناسبة بين هذه الآية وما قبلها آآ والله اعلم قال وان كادوا ليفتنونك. عن الذي  
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره وان هذه تسمى المخففة من الثقيلة. يعني اصل الكلام وانه - [00:03:10](#)  
قل هاء تعود على ماذا ضمير الشأن يعني ان الشأن ان الامر وهذا يؤتى به لتفخيم الكلام آآ تقول القرآن عظيم. تريد ان تؤكد ان القرآن  
عظيم. تريد ان تؤكد زيادة تقول انه القرآن عظيم - [00:03:45](#)  
يعني ان الخطب ماذا؟ القرآن عظيم. مثلا. هذا ما يسمى بضمير الشأن. وان ثلاثة افهم انها شرطية وتبحث عن الجواب لا. يعني وان  
الخطب والامر ماذا؟ كادوا ليفتنونك عن الذي - [00:04:07](#)  
اوحينا اليك كادوا قاربوا ليفتنونك ليفتنونك عن يعني ليفتنونك ويصدونك ويصرفونك عن الذي اوحينا اليك وتأمل كيف وصف الله  
تعالى القرآن هنا بهذه الصفة الذي اوحينا اليك ان هذه نعمة عظيمة. ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولا للبشرية - [00:04:27](#)  
ان تتنعم بهذا القرآن وان تفوز بهذا الكلام الا من عند الله تعالى. بوحى من الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك  
ليفتنوك ويصرفونك عن الذي اوحينا اليك لماذا - [00:05:02](#)  
ماذا يريدون لتفتري علينا غيره لتفتري علينا غيره لا يعجبهم الكلام عن الهتهم وابطال الشرك واقرار التوحيد في القرآن. يريدون ان

يبدل هذا القرآن اتي بقرآن غير هذا او بدله - 00:05:25

هذه من فتنتهم وقالوا نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة هادي من محاولاتهم عرضوا عليه صلى الله عليه وسلم المال والنساء والجاه والملك. فقرأ عليهم سورة و دعوه الى طرد الضعفاء من المؤمنين. حتى يجلسوهم في مجالس النبي صلى الله عليه وسلم -

00:05:49

ربما وقع شيء من هذا في نفسه صلى الله عليه وسلم مراعاة لمصلحة الدعوة كما اقبل على زعماء قريش عندما جاءه ابن ام مكتوم

الاعمى فعبس وتولى واقبل عليهم اجتهدا يؤجر عليه صلى الله عليه وسلم لانه ما فعل - 00:06:23

هذا الا لاجل دين الله تعالى هذي محاولات منهم كلها تدخل في الاية. وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيرك

وماذا لو حصل هذا؟ هذا فرض مجرد فرض واحتمال. قال واذا لاتخذوك خليلا - 00:06:45

لو افتريت غير القرآن بما يناسب اهواءهم لاتخذوه كخليلا. اما الخليل الخل اعلى مراتب المحبة قد تخللت مسلك الروح مني ولذا

سمي الخليل خليلا ومن كان خليل الكفار لم يكن خليل الله - 00:07:12

ولكن الله تعالى ثبت نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت

تركن اليهم شيئا قليلا فلما بين الله تعالى محاولة الكفار في فتنة النبي صلى الله عليه وسلم وصرف عن هذا القرآن - 00:07:37

اه ذكر ما الذي حصل ثبتته الله تعالى بعصمته قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وكما تعرفون في اللغة لولا يقولون

هي حرف امتناع لوجود يعني امتناع - 00:08:09

الجواب لوجود ايش ؟ الشرط لولا الصحابة لضاع الدين لكن الدين بقي لماذا؟ لوجود الصحابة نقلوا لنا الدين مثلا لولا ان ثبتناك لقد

كدت تركن اليهم شيئا قليلا تأمل لابد ان نفهم الاية فهما جيدا - 00:08:34

هذا الركون القليل منفي اصلا. لماذا؟ لوجود التثبيت من الله تعالى. ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لكنك لم تركن اليهم

ولا شيئا قليلا لاننا ثبتناك هذا فيه مدح عظيم للنبي صلى الله عليه وسلم. وتأمل قال ولولا ان ثبتناك لقد - 00:08:59

والتوكيد هنا وقع في حيز النفي. يعني كما قلنا الجواب منفي فلما تأتي لقد هنا في حيز الامتناع فاصبح تحقيقها معدوما. وهذا فيه

توكيد للنفي. اذا لقد كدت لقد كدت - 00:09:30

وهذا كله منفي يعني فعل المقاربة هنا لقد قاربت وقال تركن اليهم الركون هو الميل الجانب من الجسد، لان الركن هو جانب الشيء كما

يقال هذا ركن البيت وكذلك اه فتولى بركنه قيل بجنبه ثاني عطفه - 00:09:55

كذلك لقد كدت تركن اليهم يعني تميل اليهم بجنبك تأمل الى تصوير القرآن يعني ادنى ميل ولذلك قال شيئا ثم قال قليلا هذا الميل

القليل الى المشركين لم يقع لتثبيت الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال البقاعي رحمه الله في هذه الاية هذه الاية تدل

على شرف - 00:10:22

وفيه صلى الله عليه وسلم وطيب نفسه وزكاة اصله فلو ترك الى نفسه لم يركن اليهم. وقد بذلوا ما بذلوا. وانما كان قصاراهم ان

يقارب الركوع كونوا شيئا قليلا او ان يقارب الركون شيئا قليلا - 00:10:54

يعني اذا لم يوجد التثبيت تأمل ما الذي سيكون ثابتا ان يقارب ان يركن اليهم شيئا قليلا تأمل فهذا فيه بيان طيب نفسه صلى الله

عليه وسلم وزكاة اصله. ولهذا تأمل قبل - 00:11:16

ان ينزل الله تعالى عليه هذا القرآن. لم يركن الى المشركين حتى في الجاهلية وكان يتعبد في غار حراء وهذا ايضا من تثبيت الله.

تثبيت الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعد البعثة صلى الله عليه وسلم - 00:11:40

ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فهذا من نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من تثبته ولهذا يقول الشيخ

بن سعدي رحمه الله تعالى هنا - 00:12:01

هذه الاية دليل على شدة افتقار العبد الى تثبيت الله اياه تأمل يعني الله تعالى يقول النبي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا

قليلا. نعم كما قلنا تدل على شرفه صلى الله عليه وسلم وطيب نفسه لكن ايضا في المقابل - 00:12:19

انظر الى الشرط ولولا ان ثبتناك الذي عصمه هو تثبيت الله له والا حتى هذا النبي الكريم قد يحصل منه شيء من الميل القليل كما في هذه الآية بدون تثبيت الله - [00:12:40](#)

تأمل فهذا يدل على شدة افتقار العبد الى ربه جل وعلا قال دليل على شدة افتقار العبد الى تثبيت الله اياه. وانه لا يزال متملقا لربه ان يثبتته انا الايمان ساعيا في كل سبب موصل الى ذلك. لان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اكمل الخلق قال الله - [00:13:00](#)

ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا صلى الله عليه وسلم وان كنا نقول دائما ان هذا الميل القليل من النبي صلى الله عليه وسلم انما يكون لاجل آآ هدايتهم لاجل دعوتهم - [00:13:28](#)

ولكن نرجع ونقول الموفق من وفقه الله والمعصوم من عصمه الله لذلك تأملوا كيف ان الله تعالى افترض علينا في كل ركعة ان ندعوه بهذا الدعاء. اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم - [00:13:52](#)

قل انا مهتدي نعم انت بحاجة الى مزيد من الهدايات. في كل لحظات حياتك ثم انت بحاجة الى الثبات على الصراط المستقيم وكان من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على - [00:14:14](#)

طاعتك ولهذا لك ان تعتبر بمن زل ونقص على عقبه انظر كم من الذين اسلموا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:35](#)

ولولا ان ثبتناك كم من شاب سلك طريق الاستقامة. واذا به ينقص على عقبه. وتذكر الان هذا العالم عبد الله القصيمي من علماء الحجاز ولكن انسلخ من دين الاسلام حتى الحد والف في نصر الوثنية - [00:14:59](#)

تخيل لماذا؟ هذا ما يكون الا من دسياسة سيئة في قلب العبد. والا فالذي يصدق مع الله الله يصدقه ويثبتته الى الممات. لان من عاش على شيء مات عليه والله تعالى لا يخذل عبده المخلص الصادق - [00:15:32](#)

لكن يقال هذا كان قد ابتلي بالعجب. والغرور بنفسه والعياذ بالله. ولولا ان ثبتناك ولولا فضل الله عليكم ورحمة ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء. لا تقول انا باجتهادي وبعلمي وبقوتي وعبادتي - [00:15:54](#)

ابدا. اسأل الله تعالى دائما ان يثبتك على الصراط المستقيم واذا رأيت اهل المعاصي اهل الفجور تذكر قدر الله تعالى لو شاء ربك كنت ايضا مثله فالقلب بين اصابع الرحمن. ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قدير - [00:16:14](#)

الى ثم تأمل كيف جاء هذا الوعيد العجيب. وعيد اذا يعني لو ركنت اليهم اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الله تعالى يقول هذا الكلام لرسوله صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق عند الله ومصطفاه وخليفه جل آآ صلى الله - [00:16:44](#)

عليه وسلم ومع ذلك تأمل كيف يخاطبه اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات. ما معنى ضعف الحياة يعني مضاف محذوف مقدر ايش؟ نعم ضعف عذاب الحياة اذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات - [00:17:11](#)

قاله مجاهد وقتادة هذا كما قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. فما منكم من احد عنه حاجزين الله اكبر. هذا كلام خاص بين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ هذا - [00:17:38](#)

كلنا الاخوة على عظمة الله هذه العظمة لا حدود لها. فالله تعالى يخاطب عباده بما يشاء. تتجلى هنا اه جلاله العظمة والهيبة والمراد من هذا الكلام هو بيان حفظ الوحي - [00:18:05](#)

عصمة النبي صلى الله عليه وسلم لانه حاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقع بشيء من هذا. لا ان يركن ولا ان يتقول وانما يذكر الله تعالى هذا ليدل على كمال صدقه صلى الله عليه وسلم - [00:18:33](#)

وان الله تعالى قد حفظ وحيه اذا لاذقناك ضعف الحياة. تأمل كيف حذف المظاعفون ما قال ضعف عذاب الحياة ضعف عذاب الممات يعني ضعف عذاب الآخرة عند الموت وبعد الموت - [00:18:54](#)

لماذا انظر الى هذا الوعيد الذي فيه تلطف مع خليفه صلى الله عليه وسلم. يعني الى جمال الخطاب وحسن الخطاب ما قال ضعف عذابي الحياة ما صرح بالعذاب من حاشاه صلى الله - [00:19:16](#)

كل من يقع في شيء من هذا كما عرفناه. لكن هذا من حسن خطاب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم. من كرامته صلى الله عليه وسلم عند الله ايضا. فسبحان الله يعني هو ظاهر الكلام - [00:19:38](#)

يعني وعيد لكنه في الحقيقة في باطنه فيه تلاف من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. اذا لاذنك ضعف الحياة وضعف الممات اذا حصل هذا لا توجد قوة ولا ناصر يخلص من عذاب الله ولهذا قال ثم لا تجد لك علينا نصيب - [00:19:54](#)

المقام هنا للنصرة والقوة وناسب ان يخصه لان الكلام هنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم لا تجد لك علينا نصيرا هذا الخطاب فيه تهويل وتعظيم لكن تأمل - [00:20:24](#)

قال ثم لا تجدوا لك علينا نصيرا آ آ راح بالي الا رحمة من ربك ستأتي معنا ان شاء الله درس قادم. نعم. يستفاد من هذه كما ذكر بعض المفسرين ان - [00:20:48](#)

المعصية تعظم في حق المقرب من الله تعالى القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شأن فاعله. وارتفاع منزلته تأمل كيف الله تعالى يتوعد نبيه بهذا الوعيد الشديد يضاعف العذاب في الدنيا والاخرة لو فعل شيء من هذا. وحاشاه صلى الله عليه وسلم - [00:21:07](#)

لماذا لمقامه الرفيع وكما يعني يقال حسنات الابرار سيئات المقربين فكيف اذا ان يحصل مثل هذا من المقرب وهو قد وصل الى درجة عالية من العلم بالله وعظمة الله. فكونه بعد ذلك يفعل مثل هذا - [00:21:48](#)

ان يداهن في الدين ويركن الى الكافرين هذا امر ما يسمح لي ابدأ. ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من يأتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين. وكان ذلك على الله يسيرا - [00:22:19](#)

ومن يقنط منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيه اجره مرتين تأمل كيف قال يضاعف لنا العذاب ضعفين. لعظم مكانة نساء النبي صلى الله عليه وسلم. قريهن من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:43](#)

وهذا يدخل الخوف في قلب طالب العلم في قلب الذي قد من الله علي بالاستقامة والهداية. كيف بعد ذلك يفعل الفواحش فالامر خطير جدا ان ينتبه لنفسه لكن ايضا يفرق الاخوة بين - [00:23:01](#)

اه فعلي مثل هذه الامور الكبيرة من المقرب وفعلي او ان تبدر منه البادرة او يزل زلة اه غير متعمدة او يجتهد اجتهدا غير صائب مثلا ويخطئ فيه فمثل هذا يسمح فيه - [00:23:31](#)

كما حصل من اجتهادات النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن ام مكتوم مثلا عبس وتولى يأذن لما تحرم ما احل الله لك؟ ما كان للنبي والذين امنوا قال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض. عفا الله عنك لما اذنت لهم. يعني هذه امور اجتهادات. بالعكس فيها عتاب - [00:23:56](#)

وانما يعاتب الحبيب حبيبه. لا بأس الزلة والغفلة غير متعمدة. اما ان تبدر الامور الفاحشة ما نقول معصوم. قد يكون المحسن والمقرب وطالب علم اذا وقع في شيء من الفواحش ما يستغرق فيها ويستمر ويصر عليها - [00:24:16](#)

الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم من تفسير اللوم ان يقع في فاحشة لكن يرجع ولا يعود مرة اخرى فاذا ايضا في هذه الاية دليل على ان ادنى مداينة للغواية مضادة لله وخروج عن ولايته وسبب - [00:24:36](#)

جبن غضبه ونكاله لانه قال واذا اذا ايش؟ يعني اذا ركنت اليهم شيئا قليلا لاذنك ضعف الممات ولهذا قال فعلى المؤمن اذا تلا هذه الاية ان يجثو عندها ويتدبرها فهي جديرة بالتدبر - [00:25:02](#)

وبان يستشعر او بان يستشعر الناظر فيها الخشية وازدياد التصلب في دين الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار المؤمن يكون في قلبه حرق على دين الله. يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر - [00:25:24](#)

ما يجعل هذه المعاصي آ آ تبعث في قلبه شيء من الركون الى اهلها والى اهل الفجور والفسق وانه يرى اهل الفجور ولا يتمعر وجهه ولا يتحرك قلبه الامر والله في غاية الخطورة نسأل الله السلامة والعافية نسأل الله ان يثبتنا. وان يربط على قلوبنا. قال اذا - [00:25:43](#)

كضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا. ونحن ونحن نفسر هذه الايات والله نستغفر الله من ان نتكلم في مثل هذا المقام النبوي العالي ولهذا هذه فائدة ما انسها ابدأ - [00:26:15](#)

من اه واحد من الشيوخ الذين درسونا في الجامعة في المدينة جزاهم الله خيرا. وشيخنا حكمة بشير حفظه الله كنا في الفصل هو يقرأ تفسير ابن كثير ويعلق تعليقات ساذر - [00:26:36](#)

عندما كان يمر على مثل هذه الايات كانوا ينبهنا الى منهج بديع للامام ابن كثير. الان لو ترجع الى تفسير ابن كثير لكل هذه الايات ما يتجاوز سطرين فقط او ثلاثة - [00:26:57](#)

ابن كثير رحمه الله تعالى نقذت كلامه هنا في كل هذه الايات ما زاد على قوله يخبر تعالى عن تأييده رسوله صلوات الله عليه وسلامه وتثبيت وتثبيتته وان هو المتولي امره ونصره وانه لا يكله الى احد منهم - [00:27:13](#)

خلقي بل هو ولي وحافظه الى يوم الدين. سكت فاذكر يعني شيخنا علق على هذا قال هذا من جميل ادب الامام ابن كثير اذا جاءت ايات فيها مثل هذا او عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا ما يتكلم. خلاص يمر الاية - [00:27:33](#)

سبحان الله لا اله الا الله قال كمل لما بين الله تعالى انهم حاولوا ان يستميلوا النبي صلى الله عليه وسلم برفق وان اه يفترى غير الذي انزل عليه حتى يتخذوه خليلا. يحاولون برفق وبعرض الدنيا عليه والمال وو في المقابل - [00:27:54](#)

بين انهم ما استطاعوا لان الله عصمه وثبته بين انهم لجأوا بعد ذلك الى اسلوب القوة وهذه حيلة العاجز اللي ما عنده بين يلجأ الى القوة فقال وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها. واذا لا يلبثون خلافا الا قليلا - [00:28:30](#)

وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني يستخفونك وان كادوا ليستفزونك ان مرت معنا واستفزز من استطعت منهم بصوتك آآ نعم كلمة فزة تدل على خفة ونهوض يعني بخفة او اثارة بخفة - [00:28:57](#)

فزه يعني استخفه فز الظبي الظبي اذا فزع قام سريعا وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني بكثرة ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم سبوا قالوا ساحر مجنون وكذاب وخنقوه ووضعوا على ظهره سلا الجزور - [00:29:30](#)

وعذبوا اصحابه رضي الله عنهم وان كادوا ليستفزونك من الارض. كيف قال من الارض وهي ارض ماذا؟ مكة وكأن هي الارض كلها. من احب البقاع الى الله وحب البلاد الى الله مكة. قال وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها - [00:29:53](#)

ولو وقع هذا ما الذي سيحصل؟ قال واذا يعني اذا استفزوه من الارض واخرجوه حقا منها قال اذا لا يلبثون خلافا الا قليلا لا يلبثون في الدنيا منعمين امنين الا قليلا. مهلة - [00:30:16](#)

وفي قراءة لا يلبثون خلفك هذه قراءة الجمهور وخلافك لغة في خلفه فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله يعني خلف رسول الله بعد ان خرج. واذا لا يلبثون خلافا او - [00:30:40](#)

خلفك الا قليلا. قال قتادة رحمه الله فلم يلبثوا بعده الا قليلا اهلكهم الله يوم بدر حقا انظر اول ما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وطردوه منها حتى هاجر الى المدينة - [00:30:58](#)

ما مرت قال النبي صلى الله عليه وسلم الا يعني في غزوة بدر يعني في السنة الثانية في شهر رمضان يعني سنة وتسعة اشهر الا وقتل صناديد المشركين كما قال الله تعالى اذا لا يلبثون خلافا الا قليلا - [00:31:21](#)

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا. هذي السنن الكونية عظيمة في القرآن الكريم. سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا. تكذيب الرسل وايداء الرسل واخراج الرسل. هذا من اعظم اسباب حلول النقمة - [00:31:46](#)

والعذاب سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اذا اخرجوا وكذبوا. ولا تجدوا لسننتنا تحويلا ما تحول هذه السنة؟ سنة ثابتة. وهذا يدلنا على ان وجود النبي صلى الله عليه وسلم رحمة. وما كان الله ليعذب - [00:32:06](#)

وانت فيهم. هم الذين خسروا واهلكوا بسبب خروجه صلى الله عليه وسلم. سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اولا تجد لسننتنا تحويلا اقم الصلاة. سبحان الله. انظر الى ترتيب ايات القرآن. كما قال الرازي اكثر لطائف القرآن في مناسبات اياته - [00:32:27](#)

اقم الصلاة يعني كأن الله يقول له يعني امام هذا الاستفزاز وهذه العداوة لا انت انشغل بالصلة بالله ومناجاة الله. اقم الصلاة والله ينصرك والله يطمنئك والله يذهب همك. اقم الصلاة انت عليك بالصلة بالله - [00:33:05](#)

كما اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام ماذا قال؟ لبني اسرائيل واجعلوا بيوتكم قبلة الصلاة وبشر

المؤمنين. لما اشتد ايداء فرعون على بني اسرائيل قال واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة. وبشر المؤمنين - [00:33:34](#)

الله اكبر اذا الصلاة هي سبب النصر الاعظم والاقوم اقامة الصلاة. هذا ما يفهمه كثير من الناس ما يفهمه كثير من الناس اليوم يظنون ان النصر يأتي بالمظاهرات والحماسة والعاطفة والله لو - [00:33:55](#)

اصح المسلمون صلاتهم امتلأت المساجد في الصلوات الخمس والله ينزل الله تعالى عليهن صلاة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما تتصرون بضعفائكم. قال بصلاتهم. ودعائهم قال اقم الصلاة فاذا الصلاة من اعظم اسباب الثبات - [00:34:15](#)

والقوة والنصر لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اقم الصلاة فما احوجنا ان نلجأ دائما الى الصلاة. وكلما حافظت على صلاتك والله تجد القوة تجد التمكين. يعني تأمل الله تعالى - [00:34:44](#)

اذكر هنا الصلوات الخمس وقيام الليل في معرض معاداة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم واخراجه من مكة اي سلاح يقاوم مثل هذه القوة من المشركين اقم الصلاة صلة بالله - [00:35:05](#)

والله ما يوجد شيء يعينك في حياتك على ما تريد على طلب العلم على خشوعك على ايمانك مثل الصلاة اقم الصلاة اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل اقم الصلاة لدلوك الشمس - [00:35:22](#)

دلعة الشمس يعني ماذا اذا زالت من وسط السماء. كلمة دلعة في اللغة يقال ذلك السبل يعني انفرك قشره من حبه ذلك معروف تدركه يعني بيدك هذا مشهور عند المالكي - [00:35:46](#)

وجوب ذلك في الوضوء والغسل وان كان يعني الجمهور وهذا الاقرب انه لا يجب ذلك يعني ما دام ان الماء وصل الى كامل اجزاء العضو لا يجب وان كان مستحبا - [00:36:12](#)

فالدلك يعني فيه زوال آ غلط الشيء لان انت لما تدلك تزيل يعني شيئا عن جسدك مثلا تريد ان تنظف يدك تدلكها دلكا ففيه معنى زوال غلط الشيء او حدثه او صلابته - [00:36:27](#)

لذلك يقال ذلك السبل اذا فاركه فانفرك قشره ذهب القشر من حبه. انظر الى دقة اللغة العربية دلوك الشمس لان الشمس تبدو وقت الظهيرة ثابتة في وسط السماء. وان كان هي لا تتوقف لكن اذا كانت في الوسط هنا - [00:36:56](#)

الصلاة هذا وقت يسير جدا دقيقة او دقيقتين. اقل دقيقة تقريبا ثم اذا تحركت الجهة الاخرى هنا تبدأ حدثها تنقص شيئا فشيئا. لان الشمس اول ما تطلع تطلع تشتد تشتد تشتد - [00:37:19](#)

في الحرارة الى ان تصل الى ايش؟ وسط السماء تكون احر ما تكون. هنا تسجر جهنم واذا زالت زالت شدة الحرارة شيئا فشيئا الى ان تقرب فهذا يناسب زوال حدة الشيء وغلاظه. قال اقم الصلاة لدلوك الشمس. اللام هنا للتوقيت يعني عند - [00:37:39](#)

دلوك الشمس وهذا اشارة الى صلاة ماذا؟ الظهر. طيب قال الى غسق الليل وغسق الليل اية ماذا؟ ظلمة الليل يعني المغرب يعني يدخل في دلوك الشمس الى غسق الليل يدخل فيها صلاة ماذا؟ العصر - [00:38:05](#)

فهذه فيها اشارة الى صلاة الظهر والعصر اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وكأن التعبير هنا لدلوك الشمس الى غسق الليل كما قال البقاعي رحمه الله الى قال هذا في اشارة الى الحث على ان يصلي كلما جاء الوقت ليكون مصليا دائما - [00:38:25](#)

والانسان في صلاة ما انتظر الصلاة وكأنك تصلي الى غسق الليل طبعاً ليس هذا هو المراد لكن كأن هذا في اشارة الى استدامة الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وكلمة غسق في اللغة تدل على ماذا؟ طبعاً قبل هذا الفائدة لطيفة مرت علي قديما في معجم مقاييس اللغة - [00:38:53](#)

فارس يقول ابن فارس لما ذكر اشتقاق دلعة آ يقال زوال شيء عن شيء يعني كما عرفنا ذلك شمس تتحرك وتزول حدثها وحتى الدلك فيه حركة لابد لك فيها حركة. مع ازالة يعني غلاظ الشيب. يقول اه سبحان الله هذا كلام يعني ما - [00:39:20](#)

يخطر في بالك ان يكون في معجم معاجم اللغة. يقول بعد ان ذكر اشتقاق الكلمة ان لله تعالى في كل شيء سرا ولطيفة وقد تأملت في هذا الباب من اوله الى اخره فلا ترى الدال مؤتلفة مع اللام بحرف ثالث - [00:39:46](#)

الا وهي تدل على حركة ومجيء وذهاب وزوال من مكان الى مكان. يقال دلعة يقال دلعاء ده لقاء يعني خروج الشيء وتقدمه. ناقة

دلوق اذا تكسرت اسنانها فيخرج الماء من فمها. ويقال دلف - 00:40:06

وقد دلفت الكتبية في الحرب يعني تقدمت ويقال دلع يعني ايضا تدل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان يدلع لسانه الى الحسن او الحسين. يعني يفرح الصبي بحمرة لسان النبي صلى الله عليه وسلم. بلع لسانه يعني اخرجه. عندك دلقة ودلفة ودلع وذلك -

00:40:26

كلها تدل على حركة. وسبحان الله هذا يدلنا على جمال اللغة العربية وعمقها. وكما ذكر ابن فارس ان هذا من الله لطفه حتى في الكلام

العربي العظيم. كلمة رسق يقولون غسق تدل على سيلان - 00:40:51

لكن آآ هكذا قال يعني في المعاجم آآ القديمة لكن هذا المعجم آآ اسأل الله تعالى ان يجزي صاحبه خير الجزاء وان آآ هذا آآ الاشتقاق

اه المؤصل في الفاظ القرآن الكريم محمد حسن جبل - 00:41:12

اه قال سيلان ما في عمق الشيء من مائع فاسد شفت يعني تدقيق قد ما تجده في كتب الاولين. فيقول اه يقال غسقت العين يعني

دمعت لكن هو قال هذا يطلق - 00:41:37

دمع العين الرمداء. اه نعم يعني اذا كان فيها رمد فيخرج منها الماء يعني الفاسد ولذلك يقال غسق الجرح اذا سال منه الصديد ولذلك

الغساق وما يسيل من جلود اهل النار - 00:41:53

من الصديد يعني الدم والعياذ بالله هذه الكلمة تطلق على الليل شر غاسق. ليل اذا وقب اذا دخل قال يعني كندا في تشبيهه ان الليل

يسيل على كل شيء حتى يغطي كل شيء بظلامه - 00:42:17

كان الظلم هنا سالت وغمرت كل المخلوقات ولما كان الليل يعني كأنه يعني ظلمة كثيفة سوداء يعني يشبه الشيء الفاسد يعني اسود

فيطلق على الليل قال غسق غسق الليل والغسق والله اعلم - 00:42:38

قال اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل. فاول الغسق يدخل في صلاة ماذا المغرب ويتأمل هنا غسق الى غسق الليل يعني كأنه

بداية سيلان الليل فهذا في اشارة الى - 00:43:00

المغرب ما قال عتمة الليل او كذا لا. غسق حتى يشمل صلاة المغرب وما بعدها. اذا يعني سال سالت ظلمته وعتت يعني السماء

والارض فتدخل صلاة العشاء. ولهذا هذه الاية فيها الاشارة الى الصلوات اه يعني الخمس كما - 00:43:18

ذكر ذلك ابن كثير وغيره ثم قال وقرآن الفجر طبعنا هنا فائدة لطيفة في الوقف اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر

معطوفة على ماذا اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل - 00:43:39

واقم قرآن الفجر يعني صلاة الفجر ولذلك يقول لك وصلها لا تقف هنا. لكن الوقف جميل. لما تقول اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق

الليل ثم تنبئ السامع يقول وقرآن الفجر - 00:44:06

ان الله تعالى ما ذكره مع باقي الصلوات المدموجة ببعضها لا يعني ذكره استقلالا فكأنه يقول ماذا؟ يعني الزموا قرآن الفجر اه

استمتعوا اه تلذذوا به عليكم بقرآن الفجر الزموا قرآن الفجر. وقرآن الفجر. يعني والزموا قرآن الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودا.

ففي زيادة في - 00:44:27

هذه فائدة صفتها من من شيخي الشيخ طاهر الاسيوطي حفظه الله تعالى وقرآن الفجر قرآن الفجر تأمل طبعاً واضح المقصود من

قرآن الفجر ماذا صلاة الفجر كتاب من كيف عبر الله تعالى عن صلاة الفجر قال قرآن الفجر - 00:44:59

لماذا نعم يذكر العلماء يعني بعض الاسباب لان صلاة الفجر يستحب فيها ان تطيل القراءة ان تطيل القراءة فيها. ولهذا كان النبي صلى

الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر ما بين ستين اية الى مئة اية - 00:45:29

كان يقرأ بطوال المفصل ويقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة بالسجدة والانسان. وقرآن الفجر ايضا قال لك صلاة الفجر الانسان

يقوم فيها من نومه فناسب ان يطال فيها في القراءة - 00:45:55

تشويقا لها وحتى يتشوق الانسان لسماع كلام الله تعالى فيترك النوم ويقوم لها ثم ايضا آآ الانسان اذا قام من نومه يكون خالي الذهن

استراح وتجدد نشاطه واخذت الروح حظها من الراحة. فاول ما تستقبل يومك بان تسمع كلام الله تعالى. ما اجمل الاطالة -

صلاة الفجر هذا من حكمة الله تعالى لذلك المؤمن اذا عقل هذا المعنى ما يمكن ان يمل او يتضرع من الاطالة في صلاة الفجر. لان ان الله تعالى يريد هذا بك. يريد ان يزكي نفسك. وان يطمئن قلبك - [00:46:55](#)

لو اعطيت بهذه الصلاة حقها والله هذا يكون سببا في صلاحك في اليوم كله واستقامتك اليوم كله تزود بهذه الجرعة الايمانية من صلاة الفجر تسمع كلام الله تسمع ستين اية مئة اية - [00:47:18](#)

كان الصحابة رضي الله عنهم يطيلون ابو بكر يقرأ سورة البقرة في صلاة الفجر. عمر رضي الله عنه يقرأ سورة آآ يونس والكهف في صلاة الفجر ويقرأ سورة يوسف وعثمان يقرأ سورة يوسف. رضي الله عنهم - [00:47:37](#)

وقرآن الفجر تأمل كيف رغبتنا الله تعالى في صلاة الفجر قال ان قرآن الفجر توكيد ان قرآن الفجر كان مشهودا طبعاً قبل هذا ما ننسى مقصود السورة تأمل سبحان الله سورة عظمت من شأن القرآن كما عرفنا حتى سمى الله تعالى صلاة الفجر هنا ماذا؟ قرآن

الفجر - [00:47:54](#)

وهذا يتناسب مع سورة الاسراء كما عرفنا في مقصودها. وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا من يشهده الملائكة قال آآ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية قال تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار. هذا حديث - [00:48:25](#)

عند الترمذي وابن ماجة وصححه الشيخ الالباني وذكر ابن كثير عند هذه الاية. وكذلك الحديث المتفق عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكته بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر - [00:48:52](#)

فيخرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بكم. كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم ايضا في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد - [00:49:07](#)

خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وهذا ثبت عن ابن مسعود وجمع من السلف ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهد الملائكة - [00:49:31](#)

ايضا هناك قول بديع في هذه الاية ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهدها الله جل جلاله. كيف يشهد الله؟ الله تعالى شهيد على كل شيء. لكن هنا المراد شهادة خاصة. مثل النزول الالهي في اخر الليل - [00:49:51](#)

ويدل على هذا حديث عند مسلم في رواية في اه حديث نزول الرب جل جل جلاله الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. يقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ في رواية قال النبي - [00:50:22](#)

صلى الله عليه وسلم فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر يعني النزول الالهي يستمر الى ان يضيء الفجر. ليس الى طلوع الفجر لا قال حتى يضيء الفجر قال النووي قال في دليل على امتداد وقت الرحمة واللطف التام الى اضاءة الفجر - [00:50:43](#)

ولهذا قال ابن القيم ايضا في رواية عند مسلم حتى ينفجر الصبح وفي لفظ عند احمد وان كان في سنده شيء لكن تشهد له الالفاظ الاخرى قال حتى يسطع الفجر - [00:51:14](#)

قال ابن القيم رحمه الله وذلك هو وقت قراءة الفجر وهذا دليل على استحباب تقديمها مع مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاء الراشدين على تقديمها للنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر بغلس - [00:51:33](#)

ويطيل القراءة فيها حتى تكون صلاة الفجر في وقت النزول الالهي. الله اكبر. تأمل والله الاخوة هذا العلم الان الواحد منا عندما يستشعر هذا المعنى في صلاة الفجر؟ كم نغفل عن هذا المعنى؟ والله الان انا اقول اقرأ هذا التفسير اقول وين الان - [00:51:49](#)

مممكن مرت علينا سنوات قماش استشعرنا صراحة المعنى ان الله تعالى في صلاة الفجر يقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سأل فاعطيه؟ وانت تسجد في صلاة الفجر تطيل السجود تستشعر ان الله - [00:52:14](#)

يقول هذا الله اكبر. قال ابن القيم وليس المراد الشهادة العامة. فان الله على كل كل شيء شهيد بل المراد شهادة خاصة وهي شهود حضور ودنو متصل بدنو الرب ونزوله الى سماء الدنيا في الشطر الاخير - [00:52:30](#)

من الليل سبحان الله ما اجمل قرآن الفجر مع نداوة الفجر تنفس الصبح انتقال العالم من الموت الى الحياة من الظلمات الى النور.

فحقا يعني حالة عجيبة الفجراية من آيات الله والفجر اقسام الله بها - [00:52:52](#)

يكون عندها قرآن الفجر. الله اكبر فوائد ذكرها ابن سعدي يقول في هذه الايات دليل على ان الوقت شرط لصحة الصلاة. لانه قال اقم الصلاة لدلوك الشمس قال وان الظهر والعصر يجمعان والمغرب والعشاء يجمعان لان الله جمع بينهما دلوك الشمس. وقال غسق الليل كما عرفنا. وقال آ هذا - [00:53:19](#)

يدل قرآن الفجر هذه الكلمة تدل على ان القراءة ركن في الصلاة. لان العبادة اذا سميت ببعض اجزائها دل على فرضيته لذلك قال واركعوا مع الراكعين وقرآن الفجر وفيه فضيلة على فضيلة صلاة الفجر وفضيلة اطالة القراءة فيها - [00:53:44](#)

الله اكبر وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والله ما ادري تكمل صلاة الليل ولا عاوز اطلت عليكم والله طيب هذي اذا كملناها ما ننتهي منها الله المستعان. طيب وافضل الصلاة بعد الفريضة. صلاة الليل - [00:54:04](#)

وقال الله تعالى ومن الليل تهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ومن الليل من بعض الليل حتى تتقوى بالنوم في اول الليل على القيام في اخره. ومن الليل - [00:54:38](#)

فتهجد به تهجد بماذا للقرآن فتهجد به. آ الشيخ آ محمد حسن جبل يقول اه هذه الكلمة الهجوم تطلق على النوم وهو تمدد مع همود وسكون. هجد تدل على تمدد وسكون ومود - [00:54:58](#)

قال اهجد البعير اذا وضع جيرانه يعني مقدم عنقه ومد عنقه على الارض قال يعني من مذبحة الى منحرة يمدده على الارض استنادا وتمكنا بسبب تعب. قال اهجد البعير. يعني تدل على همود وسكون وذلك النوم يطلق عليه وجود - [00:55:20](#)

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون. فلما يقال تهجد ها يعني قاوم الوجود كما يقال مرض يعني المريض يعني ايش؟ قاوم مرضه وعالجه كذلك تهجد يعني يقاوم نومه ويصلي الليل - [00:55:47](#)

فتهجد اذا نام لكن تهجد اذا قام قال وهذا ذكر ايضا ابن فارس رحمه الله تعالى قال يعني ترك الوجود وهذا يعني ليس فيه الترك التام بل فيه ايش مجاهدة ومقارنة - [00:56:23](#)

قال ابن كثير فان التهجد ما كان بعد النوم. قاله علقمة والاسود ابراهيم وغير واحد. وهو المعروف في لغة العرب وهذا يعني اه تشهد له اللغة كما عرفنا ان تهجد كان يقاوم كانه قام من نومه وبدأ يقاوم النوم. اما اذا ما نام - [00:56:41](#)

فما يقال تهجد. لذلك يقال صلاة التهجد يعني يطلق على ما كان بعد النوم. لكن طبعا تطلق على قيام الليل عموما. ولا يشترط ان يكون قيام الليل بعد النوم لكن يعني هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم. لانه اذا نام اول الليل وقام بعد ذلك يكون انشط للقيام -

[00:57:05](#)

والله اعلم. وخاصة ان اخر الليل افضل. قال ومن الليل فتهجد به. انظر كل هذا للقرآن. يعني ما ذكرت صلاة الليل مجردة بل التهجد بماذا؟ بالقرآن الكريم ذلك والله الذي اسأل الله ان يعفو عنا ونسأل الله ان يعفو ان يغفر لنا. يعني كم في القرآن من معاني جليلة؟ ومجرد - [00:57:25](#)

تلاوتك للقرآن تدبرك وانت تخلو بربك في قيام الليل. والله هذا لو علمنا حقيقته والله ما نمنا الليل والله ما نمنا الليل لكن للاسف هذه الغفلة التي تعترينا غفلة عن كلام ربنا هذا كلام الله - [00:57:49](#)

مهما كررت القرآن لا تقول خلاص انا حافظ القرآن وكررت القرآن يعني ايش؟ اذا قمت الليل ما الذي سيقوم في قلبي؟ والله سيقوم في قلبك من المعاني ما لا يخطر ببالك - [00:58:08](#)

لذلك يقول احمد بن ابي الحواري قال عجت لحفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم بالليل عندهم القرآن وهذا هو الذي جعل نبينا صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم يقومون الليل - [00:58:19](#)

ان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ويقراً البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة لماذا خلاص القرآن اخذ قلبه وروحه لانه يستشعر ان يناجي ربه بكلامه وكأن الله يكلمه لذلك هذه الصلاة الاخوة هي انس المؤمن - [00:58:38](#)

هي جنة الدنيا. والله صلاة الليل هي جنة الدنيا كان بعض السلف يقول لولا الليل لما احببت البقاء في الدنيا. ويقول اهل الليل في

ليلهم الذ من اهل الله و في لهوهم. لا تقل - [00:59:02](#)

شهوات لهو ولعب ونزهة وسفر ونساء والله هذا كله لا يساوي شيئا ولا ادنى شيء بالنسبة للحلاوة واللذة التي تقوم في قلب من يقوم الليل بين يدي الله قيام الليل دأب الصالحين قبلكم - [00:59:17](#)

وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهات عن الائم ومذهبة للداء عن الجسد في حديث لكن لا يصح لكن من قول السلف والذي يقوم الليل والله يجد عندما يصبح كما ذكر هذا بعض السلف طمأنينة في قلبه وانشراحا في صدره ونورا في وجهه - [00:59:41](#)  
وقوة في بدنه وبركة في رزقه. صلاة الليل ومن الليل فتهجد به نافلة لك نافلة لكن النافلة الزيادة الطيبة ذلك الغنيمة زيادة طيبة الانفال وصلاة النافلة زائدة على الفريضة ولذلك هنا يقول المقصود ابن القيم يقول المقصود ان النافلة في الاية لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه كالمستحب - [01:00:07](#)

والمندوب وانما المراد بها الزيادة في الدرجات وهذا قدر مشترك بين الفرض والمستحب فلا يكون قوله نافلة لك نافلة لما دل عليه الامر من الوجوب لماذا يقول ابن القيم هذا الكلام؟ لان بعض المفسرين قال نافلة لك - [01:00:44](#)

قال معناه انه واجب عليك خاصة يعني النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى فرض عليه قيام الليل لانه الزمن قم الليل الا قليلا فكان واجبا عليه وهذا جاء عن ابن عباس في هذه الاية لكن من رواة العوف فيها ضعف - [01:01:08](#)

وهو احد قول الشافعي رحمه الله تعالى اختار بن جرير ان هذا هو المعنى. يعني زيادة لك في الوجوب اشوف معنى النافلة يكون بمعنى الواجب لان الامة لا يجب عليها صلاة الليل. فانت - [01:01:33](#)

زاد الله تعالى عليك في الصلوات المفروضة صلاة الليل ثم طبعا الذي عليه جماهير العلماء انه نسخ حكم القيام من الوجوب الى الاستحباب واختلفوا في حق النبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:52](#)

بقي واجبا عليه او نسخ الى الاستحباب. والظاهر انه نسخ الى الاستحباب. لان الله اعلم. نعم. اه يعني سورة المزمل وان كان اول يعني من اوائل ما نزل ثم جاءت هذه الاية والله اعلم - [01:02:08](#)

وايضا معنى الثاني نافلة لك يعني انما جعل قيام الليل في حقه نافلة على الخصوص نافلة لك وحدك لماذا؟ لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فتكون صلاة الليل نافلة يعني زيادة لك في الدرجات دائما. بخلاف - [01:02:27](#)

الناس اذا نحن صلينا صلاة الليل الله يكفر سيئاتنا ويغفر ذنوبنا. التي فعلناها في النهار كم اسرفنا على انفسنا في النهار وهذا قاله مجاهد رحمه الله تعالى اه وحسنه ابن حجر - [01:02:51](#)

وبعض العلماء ابا قتادة يقول تطوعا وفضيلة يعني زيادة لك على الصلوات الخمس وهذا فيه تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة لك لاجلك على هذا المعنى لا يمنع ان تشترك الامة معه في ذلك. وكل هذه المعاني صحيحة - [01:03:10](#)

لانهما كما عرفنا من المشترك الذي يمكن ان يحمل على كل معانيه. ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال ابن سعد زيادة لك في علو القدر ورفع الدرجات بخلاف غيرك. فانها تكون كفارة لسيئاته. هذا على المعنى الثاني - [01:03:30](#)

قال ويحتمل ان يكون المعنى انها فرض عليك بالخصوص. ولكرامتك على الله ان جعل وظيفتك اكثر من غيرك. هذا المعنى الاول وكلاهما صحيح كما عرفنا. والله اعلم تأمل الجزاء المرتب على قيام الليل هنا - [01:03:49](#)

ومن الليل فتهجد به نافلة لك. قال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الله اكبر. والله الاخوة انا الان اقرأ هذه الاية هنا الان في الدرس عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مباشرة خطر في ذهن انني مات - [01:04:09](#)

فكرت ابدأ ايش مناسبتة مع سورة الاسراء ومقصود السورة؟ ولماذا ذكر الله المقام المحمود هنا في هذه السورة؟ وسبحان الله مباشرة والله الان يعني يخطر في بالي ان هذه السورة صورة اصطفاء لهذه الامة - [01:04:33](#)

هذي سورة اختيار لهذه الامة. سورة شرف لهذه الامة. وسبحان الله شوف كيف هذا اعظم شرف للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. المقام المحمود كما ان الله تعالى اصطفى هذه الامة وشرفه وفضله ورفعها على الامم حتى على بني اسرائيل التي هي اعظم امة يعني قبل ان - [01:04:49](#)

تأتي امة محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك الله تعالى يكرم نبيه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. ويبعثه هذا المقام المحمود. والله اعلم والله هذه من بركة يعني مجالس العلم. الله اكبر. طيب اه نعم - [01:05:09](#)

عشان ما تظيع المعلومة والله. طيب. عسى ان يبعثك لما اقول عسى يعني عسى ممكن وممكن عسى مقاربة لكن يقولون كما جاء عن السلف عسى من الله واجبة لان عسى فيها اطماع - [01:05:29](#)

نقول عسى ان اعطيك كذا فانت تقول ممكن يعطيني ممكن ما يعطيني. لكن عسى من الكريم لا يمكن ان يخلفها. لان الكريم اذا اطمع عبده بشيء لن يخلفه ابدا الله اكبر - [01:06:00](#)

عسى ربكم ان يرحمكم تجد رحمة الله. عسى ان يبعثك ربك الذي ربك. هذا من ربوبية الله لنبيه. عسى ان يبعثك ربك مقاما قاما محمودا. مقام يقوم فيه النبي صلى الله عليه وسلم محمودا. تحمده الخلائق كلها - [01:06:22](#)

كلها على هذا المقام وما هذا المقام المحمود الشفاعة العظمى يوم القيامة نعم هذا جاء تفسيره عن جمع من السلف كحذيفة وابن مسعود او وابن عباس اسف حذيفة ذكر ابن كثير هذه الاثار عن حذيفة - [01:06:45](#)

وابن عباس ومجاهد والحسن قتادة صحح الشيخ الالباني في الصحيحة حديثا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن من هذه الاية فقال هي الشفاعة وآآ المقام المحمود كما تعرفون عندما آآ - [01:07:05](#)

اشتد الكرب على اهل الموقف تدنو الشمس من العباد مقدار ميل. يكونون في العرق والكرب. فيقولون الا ترون من يشفع لكم عند ربكم فيذهبون الى ادم ويعتذر بانه اكل من الشجرة ويذهبون الى ابراهيم وموسى وعيسى الى ان يأتوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول انا يعتذر يعني انه دعا على اهل الارض ويذهبون الى ابراهيم وموسى وعيسى الى ان يأتوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها ويأتي يسجد عند العرش يقول الله تعالى له ارفع رأسك واسأل تعطى واشفع تشفع. فيأذن الله تعالى بالقضاء بين الخلاء - [01:07:49](#)

سائق بسبب شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اأمل سبحانه الله والله هذا مقام عالي عالي. الفعل يعني انظر الان في هذا المقام الذي اشتد على الخلق كلهم حتى على الحيوانات - [01:08:15](#)

والوحوش والحشرات لان كل شيء يحشر حتى الذباب يحشر يوم القيامة كما ثبت عن ابن عباس تخيل الخلائق كلها من اولها الى اخرها في ضيق وكرب. يعني متبادر للذهن ان يكون مثل هذا المقام خاصا بالله - [01:08:33](#)

ان ينزل الله رحمته لكن تأمل كيف يجعل الله تعالى سبب رحمته نبينا صلى الله عليه وسلم. الله اكبر واقول في نفسي هذا كأنه يرجع الى قول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. كما كان رحمة للعالمين في - [01:08:50](#)

دنيا انظر الى الرحمة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للخلائق والعالمين فحقا فلما يشفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لان يأذن الله بالقضاء فتحمده الخلائق كلها على هذا المقام - [01:09:11](#)

وكذلك في لفظ قال هو المقام الذي اشفع لامتي عليه او لامتي فيه يعني لما يشفع لامتي ايضا هذا مقام محمود عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا طيب ايضا المقام المحمود ماذا؟ مما يدخل في تفسير هذه الاية. ربما نعم - [01:09:32](#)

ومنزلة في الجنة الوسيلة ممكن. وان اه درجة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله ورجوه. لكن قبل هذا هناك سير يعني عجيب وربما يجهره اكثر الناس اليوم لكنه مشهور مقرر عند السلف رحمهم الله - [01:10:06](#)

نقرأ هذا التفسير من كتاب السنة ابي بكر الخلال الذي ينقل كلام الامام احمد رحمه الله تعالى روى الخلال بسنده من طريق ليث عن مجاهد طبعا ليث هذا الراوي فيه ضعف صحيح. لكن الاخوة ليس عن مجاهد هذه رواية مشهورة جدا - [01:10:31](#)

يعني انا قبل الدرس حطيت في الشاملة ليث عن مجاهد فقط في تفسير بن جرير مئتين وست مواضع مئتين وستة اسانيد ما يمكن ترميها هكذا بلا يعني فائدة وليف ليس ضعف ضعفا شديدا - [01:11:02](#)

ليث يعني من العلماء ومن تلاميذ مجاهد فاذا وجدت اثر من رواية ليث عن مجاهد تمهل انظر الى القرائن هل اتى بشيء منكر نرده؟ او ان هذا كيف تعامل معه العلماء؟ من روى عن ليث اذا بهذا الاثر الذي ساذكره الان يرويه جماعة - [01:11:24](#)

عن ليث كانهم قبلوا هذا الاثر بل اعتمده ائمة اهل السنة. قال عن ليث عن مجاهد عسى ان يبعثك ربك مقاما محمود طبعا السلف يقولون اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. قال مجاهد رحمه الله يجلسه على العرش - [01:11:44](#)

يعني الله تعالى يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم ويجلسه على عرشه قال ذكره من طريق ابن فضيل عن ليث من طريق عثمان ابن ابي شيبة عن ليث يجلسه معه على العرش وقال مجاهد ايضا من طريق ابو بكر ابن ابي شيبة - [01:12:05](#)

المجاهد يجلسه يقعده على العرش فسمعت محمد ابن احمد ابن واصل الذي روى عنه الخلال يقول من رد حديث مجاهد فهو جهمي السلف كانوا يعظمون هذا الاثر. قال آآ وسمعت ابو داود يقول - [01:12:32](#)

ابو داود السجستاني صاحب السنن. من انكر هذا فهو عندنا متهم قال وما زال الناس يحدثون بهذا يريدون مغايضة الجهمية وذلك ان الجهمية ينكرون ان على العرش شيئا قال وروى هنا جميل الخلال روى بعد هذا الاثر قال حدثنا آآ ابو داود عن - [01:12:55](#)

مالك عن علقماني عن مالك قال رجل ما كنت لاعبا به فلا تلعبن بدينك قال ابو بكر ابن ابي طالب اه من رده فقد رد على الله عز وجل ومن كذب بفضيلة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالله العظيم. طبعا اذا رده - [01:13:22](#)

المتأول ما نكفره نحن الحمد لله ما نكفر الناس هكذا بالجملة لكن السلف رحمهم الله تعالى آآ عندهم هذه الامور واضحة وما كان ينكر العلو او ينكر ما جاء عن مجاهد وغيره مما اعتمده السلف الا من في قلبه زيغ. قال - [01:13:45](#)

واخبرني احمد بن اصرم المزني بهذا الحديث وقال من رد هذا فهو متهم على الله ورسوله وهو عندنا كافر. وزعم ان من قال بهذا فهو ثنوي يعني من طائفة من طوائف الكفر قال فهو زنديق. ثم قال - [01:14:05](#)

قرأ علينا ابو بكر المروري كتاب المقام المحمود مرة واحدة في مسجد الجامع. فلم انظر في الكتاب ولم اخذه وخرجت الى كرمان فرجعت وقد مات المروزي رحمه الله قال ابو بكر بن حماد المقرئ - [01:14:27](#)

منذ من ذكرت عنده هذه الاحاديث فسكت يعني ما قبلها فهو متهم على الاسلام. فكيف من طعن فيها؟ وقال قال ابو جعفر الدقيق من ردها فهو عند نهجمي قال عباس الدوري هذا يروي عن ابن معين لا يرد هذا الا متهم. وقال اسحاق بن راهوية الايمان بهذا الحديث - [01:14:43](#)

له وقال اسحاق لابي علي القوه ستاني من رد هذا الحديث وجهمي. قال عبدالوهاب الوراق للذي رد فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم يقعده على العرش ومتهم على وقال ابراهيم الاصبهاني هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومئة سنة. ولا يرده الا اهل البدع - [01:15:09](#)

قال وسألت حمدان بن علي عن هذا الحديث فقال كتبت منذ خمسين سنة. وما رأيت احدا يرده الا اهل البدع. قال ابراهيم الحرب حدثنا هارون بن معروف وما ينكر هذا الا اهل البدع؟ قال هارون بن معروف هذا حديث قال - [01:15:33](#)

اه يسخر الله به اعين الزنادقة قال سمعت محمد ابن اسماعيل السلمي يقول من توهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يستوجب من الله ما قال مجاهد فهو كافر بالله - [01:15:54](#)

العظيم. وقال سمعت ابا عبدالله الخفاف يقول سمعت محمد بن مصعب يعني العابد يقول نعم يقعده على العرش ليرى الخلائق منزلة آآ وهكذا قال ابراهيم الحرب يوما وذكر حديث ليث ابن مجاهد. ابراهيم الحرب المعروف الامام - [01:16:09](#)

من اصحاب احمد قال فجعل يقول ابراهيم الحرب يقول حدث به عثمان ابن ابي شيبة في المجلس على رؤوس الناس فكم ترى كان في المجلس قال عشرين الفا هذا مجلس حديث - [01:16:39](#)

عشرين الف حاضر وهم يسمعون هذا الاثر عن مجاهد. قال فترى لو ان انسانا قام الى عثمان عثمان ابن ابي شيبة قال فترى لو ان انسانا قام الى عثمان فقال لا تحدثوا بهذا الحديث او اظهر - [01:16:57](#)

تراه كان يخرج من ثم يعني من هناك الا وقد قتل عشرين الف وكلهم يقرون هذا الحديث يعظمونه فيأتي واحد ينكر علو الله لان الذي عندهم الذي ينكر هذا كأنه ينكر العرش ينكر العلو - [01:17:17](#)

قال الا وقد قتل. قال ابو بكر بن صدقة وصدق. ما حكم عندي الا هذا وقال الحسن ابن ابن شبيب قال ابو بكر بن سالم تلك الفضلة

مجلس النبي صلى الله عليه وسلم - [01:17:34](#)

الذي يجلس معه قال طبعاً لأن بعض قلة من أهل العلم أنكروا هذا. فلذلك اشتد إنكار السلف عليهم و يقول خل أخبرني الحسن بن صالح العطار عن محمد بن علي السراج قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره رحمة الله -

[01:17:51](#)

عليهما ورضوانه يعني في المنام. فتقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت عن يسار عمر فقلت يا رسول الله اني اريد ان اقول

شيئاً فاقبل علي فقال قل فقلت ان فلان ذكر عالم من العلماء. يقول ان الله لا يقعدك معه على العرش - [01:18:21](#)

فكيف تقول يا رسول الله؟ قال فاقبل علي شبه المغضب وهو يشير بيده اليمنى عاقداً بها اربعين. وهو يقول لا والله بلى والله. بلى

والله يقعدني معه على العرش. بلى والله يقعدني معه على العرش. بلى والله يقعدني - [01:18:41](#)

معه على العرش ثم انتبهت فهذه رؤيا حق وسئل الامام احمد عن ليث ابن ابي سليم قال ما احسن رأيته يعني ما كان يتهم بشيء اه

فاذا هذا من مجاهد ما يكون الا عن الصحابة رضي الله عنهم - [01:19:02](#)

وما يكون هذا الا عن توقيف. وذكر هذه المسألة الامام احمد او ابو بكر ابن الخلال في كتاب السنة والشرعية كذلك الاجر ذكر هذا الاثر

واثبته كذلك آله الذي رحمه الله تعالى في كتاب العرش ايضاً صحح - [01:19:28](#)

هذا الاثر يعني لما قال وهذا حديث ثابت عن مجاهد رواه عنه ليس ابن ابي سليم. ترى العلماء ما يضعفون بمجرد ظاهر راوي انه

ضعيف وخلاص لا روى عنه هذا الاثر يعني قال هنا - [01:19:48](#)

آآ طبعاً هنا ذكر آآ يعني جمع رووا عن ليث طبعاً هو ذكر غير ليث رواه عنه ليث ابن ابي سليم. ثم قال وعطاء بن السائب وجابر بن

زيد وابو يحيى القتات وغيرهم. ان هؤلاء كلهم - [01:20:06](#)

يعني تابعوا ليث عن مجاهد ثم قال ورواه عن ليث محمد بن فضيل وعبدالله بن ادريس واشتهر عن محمد بن فضيل عن كيف رواه

ايضاً جمع وذكر يعني الاسانيد في تثبيت هذا الاثر. والامام ابن جرير في تفسيره - [01:20:30](#)

تأمل وان كان رجع المقام المحمود قال الشفاعة ان جاءت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كثيراً ما يفعله بن جرير ثم

قال وهذا وان كان هو الصحيح من القول في تأويل الآية قال فانما قاله مجاهد من ان الله يقعد محمداً - [01:20:50](#)

صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع صحته. لا من جهة خبر ولا نظر اثبت اثر مجاهد فاذا هذا وثم ذكر هذا ايضاً ابن

تيمية رحمه الله تعالى في الفتاوى المجلد الرابع - [01:21:11](#)

اه صفحة ثلاث مئة واربعة وسبعين قال فقد حدث العلماء المرضيون واولياؤه المقبولون ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجلسه ربه على العرش معه روى ذلك محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في تفسير عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً. فهذا يعني

- [01:21:33](#)

في تفسير بدیع وكرامة عظيمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نختم بها درسنا هذا ومجلسنا هذا ونسأل الله تعالى ان يجمعنا

بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وباصحابه رضي الله عنهم. اسأله تعالى ان يغفر لنا ذنوبنا وان يكفر عنا سيئاتنا - [01:21:59](#)

يعني ايضاً حتى ما يتوهم متوهم يعني شيء ان الله تعالى مثلاً في الحديث القدسي لما قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال آآ ان

الله كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي سبقت غضبي - [01:22:19](#)

يعني ما يلزم ان يكون ما يكون الا الخالق فوق العرش. الله تعالى جعل كتاباً فوق عرشه فاذا كان قد وضع الكتاب الذي كتب فيه ان

ان رحمتي سبقت غضبي. فكيف بالرحمة المهداة؟ الرحمة التي للعالمين - [01:22:39](#)

هذا كما قال ابن جرير غير مدفوع لا في النظر ولا في الخبر نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا

ونور صدورنا نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله - [01:23:00](#)

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:23:15](#)